افضليته بحال اللقا عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقا فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان
كان باقيا في مقام الزيارة من حيث اي مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي يسمع الاوا للسلام
وفيه رد العجز على الصدر وما اقتضاه كلامه من ان زائره عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة
وان من صلى وسلم عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة فدل عليه احاديث كثيرة منها ما جاء عنه بسند جيد من صلى
علي عند قبري سمعته ومن صلى من بعيد ابلغته وكذا الاثار بتمييز انه يسمع صوته من غير واسطة وكذا المصلي
والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم ومعنى رد روحه السابق رد نطقه لانه حي على الدوام فروحه
لم تفارقه ابدا وصح للانبيا احيا في قبورهم يصلون والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقي في جزء
استدل بها على دوام حياة الانبيا حياة مخصوصة اعلى واتم من حياة الشهدا المنصوص عليها في القران

مطلب نفيس جدا

٥ وذهلنا عند اللقا وكم اذهل صبا من الحبيب لقاء ٥ وذهلنا اي غبنا عن احساسنا ادعاءنا ما نحن بصدده
عند اللقا لما استولى علينا من سطوات ذلك الجلال وشهات ذلك الجمال ولا بدع في هذا الذهول اذ كم اذهل صبا
اي شديد الصبابة التي هي رقة الشوق وغلبة استيلاء من الحبيب اي المحبوب وهو متعلق بقوله لقاء
لان من شانه انه يذهل الصب ويخرس المحب ويغيبهما عاهد المحبوب والاستلذاذ بشهوده وانسه
٥ ووجمنا من المهابة حتى لا كلام بنا ولا ايماء ٥ ووجمنا بفتح الجيم اي سكتنا عن الكلام عند اللقا وبعد ما دنا في
تلك الحضرة العلية فلم يبق فينا متسع له من اجل المهابة اي الاجلال والمخافة حتى اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما
الا في نحو هذا المقام دهشا لا كلام منا بما نريده ولا ايماء منا بوجه الى ما نطلبه وذلك حال من ترد اكلال وهيمنت
عليه خوارق الاحوال وكم رب ثبت الشوق عند لقايه فلما التقينا ما نطقت ولا رمنا

مطلب

٥ ورحلنا وللقلوب التفاتات اليه وللجسوم انثناء ٥ ورحلنا الى بلادنا وللقلوب التفاتات كثيرة جدا
برعاية المقام اليه اي نبينا عليه ... انها مستحضرة للمثول بين يديه والاستمداد منه مع ادامة الصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم وللجسوم جمع جسم وجسم الشي جرمه الثاني من الارض انثناء اي انعطاف الى البقاء هناك ابدا ان ثبتت
والاماني تكرر زيارته ٥ وسمحنا بما نحب وقد يسمح عند الضرورة النجلاء ٥ وسمحنا اي جدنا بما اي بنفيس لا يجود احد

بمثله

بلغ مقابلة

بمثله وهو التمتع بتلك الحضرة العلية الذي نحب دوامه وعدم مفارقته ولكن ضرورتنا الى العود
لديارنا لاجل القيام بمن فيها يخفف الملام علينا والضرورات تبيح المحظورات وايضا فانا وان كنا
خلانا هذا الفراق لنا اسوة بالخلا وقد وقع يقينا انه سمح عند الضرورة التي لا يستطاع معها الترك
النجلا بالاموال وغيرها وبان السماح والنجل الطباق ولما تم مقصد زيارة المتكلم بكل ضرورة
بنادية صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة لطلبه من انه يخصه من تلك القسمة التي ولاها
له الحق ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ما هو بصدده من مدحه والثنا عليه استعطافا له
لينظر اليه بما يفوز به في الدنيا والاخرة ويامن به من كل محنة باطنة وظاهرة ومن ثم خص
جواب اقسامه بقوله الاتي الامان الامان الخ فقال
٥ يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامي عليه مدح له وثناء ٥ يا ابا القاسم هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التي اختص بها
فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على الاصح عندنا سوا في زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ووجه مناسبة اختصاصه بتلك الكنية به صلى الله عليه وسلم الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم
هو الخليفة الاعظم عن الله في جميع شؤونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انما انا قاسم والله يعطي ولاجل هذا عدوا من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي
مفاتيح الخزاين وهي خزاين اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم
الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطايه مفاتيح
الخزاين الالهية فلا يخرج منها شي الا على يديه وقيل انما كني بذلك لانه كان له ولد من خديجة يسمى القاسم
الذي ضمن من تضمن كذا اشتمل عليه اقسامي عليه بكسر الهمزة بالاقسام الكثيرة الاتية في نيل مطلوبي ... والقصد
مدح فرق ... وبان الحمد ... وقال صاحب الكشاف انهما اخوان اي متشابهان لا مترادفان وقال
السيد بل مترادفان واكثر العلما على ان الحمد يختص بالاختياري والمدح اعم لكونه هو على القول الاخير
مرادف للمدح لانه لا يكون الا في الجميل الاختياري وغيره والمدح على مقابل القول كذلك
٥ بالعلوم التي عليك من الله بلا كاتب لها املاء ٥ بالعلوم اي اقسم عليك بها لتشفعن لي

مخطوطات ... الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1